# ( سورة الضحى )

**{ وَٱلضُّحَىٰ }**

**{ وَٱللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ }**

**{ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ }**

أقسم بالنور والظلمة الصرفة القارة على حالها الذين هما أصل الوجود الإنساني وجماع الكونين على ان ربك ما تركك ترك مودّع في عالم النور وحضرة القدس مع بقاء المحبة والشوق في مقام الصفات محجوباً عن الذات، فإنّ المودع لا بدّ له من محبة وشوق { وما قلى } أي: وما قلاك في عالم الظلمة والوقوف مع الكون بلا محبة وشوق في مقام النفس محجوباً عن الربّ وصفاته وأفعاله ترك قالٍ مبغض وذلك أن المحبوب الذي يسبق كشفه اجتهاده إذا كوشف بالتوحيد الذاتي ورفع غطاؤه ليعشق ردّ إلى الحجاب وسدّ طريقه إلى حضرة تجلي الذات ليشتدّ شوقه ويلطف سرّه وتذوب أنائيته بنار الشوق ثم فتح طريقه ورفع حجابه بالكلية وكوشف بالحق الصرف ليكون ذوقه أتم وكشفه أكمل،

وكان صلى الله عليه وسلم في هذا الاحتجاب يصعد الجبال ليرى بنفسه فإذا نفدت طاقته رفع الحجاب ونزل.

**{ وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلأُولَىٰ }**

**{ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ }**

**{ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَىٰ } { وَوَجَدَكَ ضَآلاًّ فَهَدَىٰ }**

**{ وَوَجَدَكَ عَآئِلاً فَأَغْنَىٰ } { فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ }**

**{ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلاَ تَنْهَرْ }**

**{ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ }**

{ وللآخرة } أي: وللحالة الآخرة التي هي التجلي بعد الاحتجاب واشتداد الشوق { خير لك من } الحالة { الأولى } لأمنك في الحالة الثانية عن التلوين بوجود البقية ظهور الأنائية { ولسوف يعطيك ربّك } الوجود الحقاني لهداية الخلق

والدعـوة إلى الحـق بعـد هـذا الفنـاء الـصرف { فـترضى } بـه حيـث مـا رضيـت بالوجـود البـشري والرضـا لا يكـون إلا حـال الوجـود.

{ ألم يجدك يتيـماً } منفـرداً محجوبـاً بصفـات النفـس عـن نـور أبيـك الحقيقـي الـذي هـو روح القـدس منقطعـاً عنـه ضائعـاً { فـآوى } أي: فـآواك إلى جنابـه وربّـاك في حجـر تربيتـه وتأديبـه وكفلـك أبـاك ليعلمـك ويزكيـك { ووجـدك ضـالاً }

عـن التوحيـد الـذاتي عنـد كونـك في عـالم أبيـك محتجبـاً بالصفـات عـن الـذات فهـداك بنفسـه إلى عـين الـذات { ووجـدك عائـلاً } فقـيراً عديمـاً فانيـاً فيـه بالفقـر الـذي هـو سـواد الوجـه في الدارين الـذي هـو الفنـاء المحـض بعـد الفقـر الـذي هـو فخـره أي: فنـاء الصفـات كـما قـال: « الفقـر فخـري « فأغنـاك بمـا أعطـاك مـن الوجـود الموهـوب الموصـوف بصفـات الكـمال الحقـانيّ المتخلـق بالأخـلاق الربانيـة، فـإذا تـم كمالـك فتخلـق بأخلاقـي وافعـل بعبـادي مـا فعلـت بـك لتكـون عبـداً شـكوراً أي: قائمـاً بشـكر نعمتـي.

{ فأمـا اليتيـم } أي: المنفـرد المنكـسر القلـب، المنقطـع عـن نـور القـدس، المحتجـب بحجاب النفـس { فـلا تقهـر } والطـف بـه بالمـداراة والرفـق وآوه إلى نفسـك بالدعـو بالحكمـة والموعظـة الحسـنة كـما آوتيـك { وأمّـا السـائل } أي: المسـتعدّ المحجـوب الضـالّ عـن طريـق مقصـده الطالـب إيـاه { فـلا تنهـر } ولا تمنعـه عـن السـؤال واهـده كـما هديتكـم { وأمـا بنعمـة ربّـك } مـن العلـم والحكمـة الفائـض عليـك في مقـام البقـاء { فحـدّث } بتعليـم النـاس وإغنائهـم بالخـير الحقيقـي كـما أغنيتـك، واللـه تعـالى أعلـم.